العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

العدمية في الشعر الجاهلي _ من النسق الى الذات _ دراسة ثقافية

م. د. بتول نعمة علي الموسوي

جامعة سومر / كلية التربية الأساسية

Batool.nama@uos.edu.iq

الملخص :

إن الشعر العربي الجاهلي مستودع أحوال وأصوات قدمت مساعي الإنسان وتجربته بقصد محكم , يَبين فيه موقفه عما يحيطه من ظواهر وقيم , وما يحكمها من أنساق ومعايير , يمكننا عبر هذه النصوص توضيح أزمة الذات الفردية و النفسية , ومتطلباتها , وأسقاطاتها وأحتجاجاتها , وما يعتنقون من فلسفات أو يصدرون من نزعات حيال وجودهم , فالنص الجاهلي مَعرض قيّم لتجليات إنسانية وفلسفية كثيرة , يحمل من الأفكار والظواهر ما يجعله نصا فلسفيا و وجوديا كالعدمية التي تظهر من خلال التشكيك في القيم، والنظر في ما وراء الأشياء بما يتلاءم وموقف الشاعر من الوجود، فهو المختلف عن الجموع بالوعي والخيال وبالفلسفة حيال الموجودات , وأوضح تمثلات العدمية الخروج على السائد القيمي ونقضه , فالنزعة العدمية تقوم على النفي والإنكار في الفلسفة والأخلاق والسياسة ، وكسر المبادئ الناموسية والتشكيك بها كدعوة للذات والرجوع اليها , فراح أصحاب هذة النزعة ينكرون كثيرا مما هو ثابت وقار في الوعي الجمعي بما يخدم نزعات النفس الخاصة التي تتجلى في شعرهم عن الحياة والموت والدهر وقد تجسد ذلك في شعر الصعاليك والشعراء السود .

كلمات مفتاحية : العدمية , الشعر الجاهلي , النسق , الذات , الصعاليك , الشعراء السود .

Nihilism in pre-Islamic Poetry

-From the system to the self-

Cultural study

M.Dr Batool Nama Ali

College of Basic Educaion-Sumer University

Batool.nama@uos.edu.iq

Summary

"Pre-Islamic Arabic poetry serves as a repository of conditions and voices that presented human endeavors and experiences with deliberate intent. Within it, the poet's stance toward surrounding phenomena and values—and the governing systems and standards—becomes clear. Through these texts, we can elucidate the crisis of the individual and psychological self, its requirements, projections, and protests, as well as the philosophies embraced or the tendencies expressed regarding existence. Thus, the Pre-Islamic text is a valuable exhibition of

numerous human and philosophical manifestations, such as nihilism, which emerges through the questioning of values and the contemplation of what lies beyond things, aligning with the poet's existential position. The poet is distinguished from the masses by awareness, imagination, and a specific philosophy toward beings. The clearest representation of nihilism lies in defying and negating prevailing value systems. The nihilistic tendency is based on negation and denial in philosophy, ethics, and politics, breaking and questioning established laws as a call to return to the self. Consequently, nihilists began to deny much of what was fixed and settled in the collective consciousness to serve the private psychological inclinations manifested in their poetry concerning life, death, and fate, as well as in the poetry of Vagabonds .

Keywords: Nihilism , pre-Islamic Poetry, the system, the self, Vagabonds.

المبحث الاول :

مفهوم العدمية والعرف القيمي :

مفهوم العدمية :

مفهوم العدمي ليس من العدم بإزاء المادة , ولم يأتِ من معادلة (الوجود/ العدم) بل هو (التشكيك بالقيم) وعدم وجود غاية , أو اعتقاد بـ (اللاشيء) , و إيمان باللاموجود , وهو إعتقاد يُعطي انطباعاً (نسبوياً) وشخصياً لكل القيم التي قد تنظم الكون أو الوجود، لهذا نجد هايدغر يربط العدمية بما وراء الأشياء , فيرى الوجود الافتراضي لمعاني الأشياء وهو وجود غير موجود أو وجود لا شيء فيقول: "إن العدمية تختلط بتاريخ الميتافيزيقيا"[1] وهذا ربط وثيق بين التاريخ والمصير بتوجه يفلسف الوجود على أنه لا شيء والكون والحياة لا يعكسان هدف أو معنى، وكل ما يدور عليه الموجودات ينتهي في آخر المطاف إلى الفضاء , وهذا يجعلها محتكمة إلى كسر القيم وعدم الاعتبار للأخلاقيات الثابتة.

تنبثق العدمية من صوب الفلسفة التي ترى الحياة مفتقرة إلى المعنى أو القيمة الجوهرية، متخذة من الوجود الإنساني شكلاً عائماً في اليأس والفراغ والتفاهة، وهذا بسبب المعايير التي قد توضع بها، لذا توجب التحرر من السيطرة الزائفة و معاييرها الحاكمة , الدينية , الخرافية , التقليدية والعرفية التي تعوق حرية الإنسان وانطلاقه من ذاته وإليها , فالمرء لا يولد عدمياً لكنه يصبح كذلك ، وهو ما ينطبق على الكثيرين، فلا يولد المرء مجرماً ولا فناناً ولا متشائما , لأسباب كثيرة تتعلق فيما سيمر به خلال وجوده بهذه الحياة، وفق هذا المعنى يمكن رصد الكثير من مظاهر العدمية في الشعر العربي.

يمكننا أن نقول إن تاريخ العدمية يعود لأول شخص تعصب لرأيه وجعل الآخرين يقتنعون أن ما يؤمنون به لا شيء، وبدورهم يحسبونه هو الذي لا يؤمن بشيء ويتجسد هذا المفهوم للعدمية في الفن من خلال

[1] ينظر: مدخل إلى الميتافيزيقيا، مارتن هايدغر، د. عماد نبيل، دار الفرابي، بيروت، 2015م : 19 .

الشعور بالفقدان واللاجدوى، وقد صُنّف هذا الأمر على أنه سلبي فقد "حاول العدميون في أول الأمر تدمير المجتمع بالدعوة إلى التخلص من الممارسات الاجتماعية والقيم التقليدية" [2]

فمصطلح لعدمية (Nihilsn) من : Nihil لا شيء و Ism أيديولوجيا , ويبقى مفهومها غير ممسوك تماما؛ لارتباطه بما هو انعكاس سلوكي وإجراء أكثر منه تنظيرا, فالعدمية من المفاهيم التي نعلم يقيناً أننا نعرف معناها ما لم يطلب منا تعريفها .

يعد لفيلسوف الالماني "فريدريش جاكوبي" (ت1819) أول من عمم صياغة هذا المصطلح , ليأتي بعد ذلك الروسي "إيفان تورجينيف" (ت 1883) وينتقل بالعدميةإالى المجال السياسي وإلى العنف والارهاب مثلما انتقل بها " سورين كيركيجارد" (ت1885) عالم اللاهوت الدنماركي إلى المفهوم الروحي والإيماني , وجاء بعد ذلك " نيتشة" (ت 1900) , "والبير كامو" (ت1960) , وتتفق عدميتهم بأنها ردة فعل على كل المتعاليات التي تحكم الإنسان وتقيد إرادته أو حريته , وتحويل اليأس والشك الجذري من القيم والمعاني التقليدية الثابتة الى موقف جاد بحد ذاته موقف متمرد يقلب القيم وقد ينفي أي معنى للوجود , فإن كان كل كائن هو مزيج من الوجود والعدم و" ليس في السماء ولا على الأرض أي شيء لا يحتوي على كلٍ من الوجود والعدم"[3] , إلّا إن هذا العالم وهذا الكائن يدور في فلك العبثية , عالم أصم وغير مفَسر فتكون " أول خطوة نحو العدمية هي الادراك في سن مبكرة أننا لسنا هنا في هذا العالم بفعل تدخل إلهي ولا برغبة بشرية ، ولكن بمحض الصدفة وعرضاً بل وربماً نتيجة غلطة، عندها يصبح وجودك في حد ذاته عبثاً[4]

ويمكن أن يعد آرثر شوبنهاور صاحب الفلسفة التشائمية في مفهوم العدمية، ولعل الأحداث التي وقعت في حياته هي من جعلته يرى الوجود مجرد وهم و" إن من لا يستطيع أن ينظر الى الناس والأشياء جميعا , وفي كل عصور التأريخ كأشباح وأوهام فليس له ملكة فلسفية "[5]

فالعدمية نزعة تقوم على النفي والإنكار في الفلسفة والأخلاق والسياسة ، لهذا فسرت على أنها تهديد اجتماعي بسبب نفيها لجميع المبادئ الناموسية وتشكيكها بكل الموجودات كفعل محقق للوجود، كما يقول ديكارت " أنا أشك , أنا موجود " [6] وفي ذلك دعوة للذات ورجوع اليها , فراح العدميون ينكرون كثير مما هو ثابت وقار في الوعي الجمعي بما يخدم نزعات النفس الخاصة ، بوصف القيم الأخلاقية مجرد وهم وخيال ، ويزعمون ألا داعي مطلقاً للقوانين التي تسلب الفرد حريته[7] , قد تكون لبواعث شخصية متعلقة بذات الفرد وأفكاره وهو يرفض تفاصيلا وجودية منعدمة المعايير من وجهة نظره , وهذا ما يمكننا رصده في الشعر العربي والشعر الجاهلي على وجه التحديد, فيعد الشعر الجاهلي نصا يظهر فيه الشاعر كفيلسوف يواجه الوجود بما تقتظيه ظواهره وفهمه لها مما نجده عدميا وجوديا على الرغم من محددات العرف القيمي والنسق القبلي على نزعاته ورغباته ورؤاه .

---

[2] – العدمية وانعكاساتها في رسم ما بعد الحداثة ، مارتن جيرنز، ترجمة: دينا عادل غراب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2024: 10

[3] العدم تأريخ فلسفي , روي سورنسن , ترجمة لؤي خزعل جبر , دار عدنان , بغداد , 2023 : 127 .

[4] – ينظر : العدمية وانعكاساتها في رسم ما بعد الحداثة: 41

[5] قراءة في العدمية , عماد الدين الجبوري , https://www.independentarabia.com/node/17671hl,ru

[6] العدم تأريخ فلسفي : 85 .

[7] ينظر : العدمية وانعكاساتها في رسم ما بعد الحداثة : 42

العرف القيمي لدى العربي :

عاش العربي في الجاهلية تحت مجموعة من القيم والتقاليد الراسخة في نظامه الحياتي هو من صنعها والتزم بها وهذا ما يجعله أمام فلسفة وجودية تتمركز حول إمكانية خلق الإنسان لمصيره وحياته، وبقي العربي رافضا الامتثال والانقياد لغير فسلفته التي تتجه لإن يكون واحدا من الجماعة التي تحكمها قوانين وثوابت تمركز القبيلة , يقول الأفوه الأودي:

نَقودُ وَنَأبى أَن نُقادَ وَلا نَرى لِقَومٍ عَلَينا في مَكارِمِهِم فَضلا [8]

و وقف كثير من الشعراء أمام هيمنة القبيلة والقيم الثابتة بما يمليه عليهم عُرفهم وامتثالهم النسقي , يقول عمرو بن كلثوم :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَا
وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَا
وَنَحْنُ الحَاكِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا
وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا [9]

إذ تختفي الأنا والفردانية بنحنُ جماعية واسعة و"يصبح للمجتمع قيمة بوعيه تمتزج فيها الرسالة الميتافيزيقيا بالذوق القيمي "[10] فليكون الفرد شاعراً في عصر يمجد القبلية يعني أن يكون صائناً لحياة القيم والثوابت العليا ، ولكن لا ينفك الإنسان من مواجهة ذاته وفكره الوجودي الفردي , ومن الوقوف أمام الوجود وماهياته فيستيقظ فيه الوعي ليختار طريقه بنفسه ويحاول قهر الحتمية , فهو المختلف عن هذه الجموع بالوعي والخيال وبفلسفته حيال الموجودات ، يحيا كشخص متوحد يدخل بميتافيزيقيا واسعة يسعى فيها لكسر النسق متجها للآنوية , و اللامبالاة , و فلسفة موقفه نحو الوجود والظواهر , و الشاعرية العالية , فيرسم مفهوما خاصا للحياة قد لا يتوافق مع نظم ومفاهيم الجماعة وأيّ إفتراق بين المفاهيم والوجود يوقعة بنزعة الإنكار و عدم الإنتماء وهذا هو الأغتراب الحقيقي الذي يقع فيه المبدع و "الأغتراب نقص وتشويه عن الوضع الصحيح" [11].

فنجد عنترة بن شداد منكرا الحياة برمتها والركون لمرارة المنية، إذا ما سقيت حياته بما يشوهها فيصل الى عدمية إنكارية عنيفة تدخله بجهنمين يرفض واحدة ويريد نوال أخرى فيقول :

لا تَسقِني ماءَ الحَياةِ بِذِلَّةٍ بَل فَاسقِني بِالعِزِّ كَأسَ الحَنظَلِ
ماءُ الحَياةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ وَجَهَنَّمٌ بِالعِزِّ أَطيَبُ مَنزِلِ [12]

---

[8] – الطرائف الأدبية , عبد العزيز الميمني , مطبعة لجنة التأليف والترجمة , القاهرة , 1937: 22

[9] – شروح القصائد السبع الطوال أي معلقات، أبو بكر محمد بن القاسم الانباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط4، 1981: 409

[10] – العدمية : 9 .

[11] – الموسوعة الفلسفية العربية، معن زياد، معهد التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م: 1/ 39

[12] شرح ديوان عنترة بن شداد , الخطيب التبريزي , قدم له مجيد طراد , دار الكتاب العربي , ط1 , 1992 : 135

وبهذا تمكن الشاعر أن يرصد صراعاً بين الآيديلوجيات القبلية، وبين النزعات الذاتية، ويدور الإدراك الوجودي من نفس الإنسان وذاته، ومن ثم علاقته بالوجود وبالأخر، ومما يحيط به فمن فكرة العبث لعدم وجود تفسير منطقي أولي إلا من الاكتشاف، ويكون هذا الاكتشاف من خلال تحدي الشاعر قدره والوقوف بوجه مجتمعه بقيَمة ومحددات تنظيمه , و بهذا الإكتشاف يحاول إيجاد نقطة يقف عليها أمام ذاته وفي فضاء الوجود , فالأدب هو أسير الميتافيزيقيا، ولا يخرج خارج حسابات محيطة، فقضايا الدين والماورائيات هي من أيقظت العدمية وجعلت الشاعر يدور في حدود قناعته ووعيه الخاص للوجود دونما الخضوع لتلك القيم والقواعد التي يسير عليها محيطه، من دون الخضوع للأخلاقيات التي تحكمه لأنه يخوض بمضمار العبث أولا، ففي "نطاق العالم الأخلاقي للعبث تتساوى كل الأفعال من الوجهة الأخلاقية , بمعنى أنَّها لا تخضع لأي معيار عن الخطأ والصواب , وهكذا نجد أن الآراء التي نؤكد بها هذا التمرد إن هي إلا آراء عقيمة , بمعنى أنها لا تمنح الفرد أملا في عصر ذهبي ينتظره في مستقبل الايام , وإن احترام الذات يحتم قد يلزم الإنسان أن يتخذ موقفا من التمرد[13]، حتى لو كان التمرد على النسب والانتماء القبلي كما يقول خفاف بن ندبة :

كلانا يُسَوِّدُهُ قومهُ على ذلك النسب المظلم [14]

إنَّ أوضح ما يمكن رصده للعدمية عند الشعراء هو اتجاههم نحو ذواتهم وفردانيتهم؛ ليعكسوا إحساساً بالضياع أو الضجر أو القلق أو التشاؤم، بما يجعلهم بموقف يواجهون قيم الوجود , إذ يقول عروة بن الورد

وَسائِلَةٍ أَينَ الرَحيلُ وَسائِلٍ وَمَن يَسأَلُ الصُعلوكَ أَينَ مَذاهِبُه

مَذاهِبُهُ أَنَّ الفِجاجَ عَريضَةٌ إِذا ضَنَّ عَنهُ بِالفَعالِ أَقارِبُه [15]

ينكر عروة السؤال عن إعتزاله ورحيله عن إقاربه معتبرا ثبات تصعلكه جوابا كافيا لمن يسأل عن ذهابه عنهم ومن ثم يعلل عدميته التي هي معادل مفاهيمي لصعلكته جاعلا منها نزعة ذات قيمة حقيقة تتغلب على قيمة الوجود الأول الذي ساءته فعالهم

مما سبب لـه " انسحابا طوعيا وإراديا من الحياة لأحساسه بعدم جدوى الوجود ولا قيمة للواقع الحاصل. فهو سأم وملل وجودي؛ لأنعدام الأهلية، فالتمرد ليس فوق الحياة والتأريخ، مثلما ليس التأريخ والحياة فوق هذه القيمة، والحقيقة أنها لا تتجسد في التأريخ إلا عندما يضحي إنسان ما بحياته من أجلها" [16] , فراح مضحيا بها نحو فجاج عريضة نكرة تحقق له واقعا عدميا بقيمة .

يجنح الشعراء المشائمون غالباً إلى تقويض القيم بلا علة وهؤلاء ليسوا عديمين، بل أشخاص يمتلكون الفكر المختلف إزاء الواقع والحياة بظواهرها، وهناك شعراء يعللون اعتناقها , فهم عدميون حقا ولا يريدون أن يشتهروا لمخالفتهم الهدوء القيمي السائد، وهذا ما يجعل مفهوم العدمية مبتعداً عن المفهوم النفسي كتعرضهم لصدمات أو انحرافات بحياتهم الحاصلة، فيكون عدمياً إنطلاقاً مما يشعر، غير معلل لما يحصل

---

[13] – ينظر : ألبير كامي وأدب التمرد، جون كروكشانك ، ترجمة جلال العشري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986: 119

[14] ديوان خفاف بن ندبة، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف (بغداد)، 1967: 108

[15] ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك , أسماء أبو بكر محمد , دار الكتب العلمية , لبنان, 1998 : 48

[16] – الإنسان المتمرد، البيركامو، ترجمة: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1983م: 309

ولا يذكر سبباً لإهانة القيم أو الدعوة للتخلي عنها، وهذا نجده عند الشعراء الجاهليين وهم ينكرون القيم والثوابت كما في معلقة طرفة بن العبد , تتجلى العدمية في معلقته من خلال نظرته التشاؤمية للحياة، وقناعته بحتمية الموت الذي لا يفرق بين كريم وبخيل ، مما دفعه لتبني فلسفة الاستمتاع اللحظي كبديل عن عبثية الوجود , فراح يدلل على المساواة بين الموت والحياة , ويرى طرفة أن الموت يترصد الجميع ، وأن القبر يسوي بين غني وبخيل، فيقول[17]:

أَرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بِمالِهِ كَقَبرِ غَويٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ

تَرى جُثوَتَينِ مِن تُرابٍ عَلَيهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ

أَرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ وَيَصطَفي عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

يعكس القول رؤية عدمية تصنف القيم الأخلاقية على إنها لا تغير من المصير النهائي المظلم , وأن البخل والحرص لا يطيلان العمر، والكرم لا يقصره، وهذا تعليل منطقي لعدميته , غير مكترث بالقيم الاجتماعية ، لأن النتيجة النهائية (العدم) واحدة للجميع , وليس داخلا في فلسفة العدم الخاصة ، قرر طرفة استهلاك حياته في ثلاث لذات حسية (الخمر، الكرّ، والنساء) قبل أن يدركه الموت:

فَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عيشَةِ الفَتى لَعَمْرُكَ لَم أَحفِل مَتى قامَ عُوَّدي

وَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عيشَةِ الفَتى وَجَدِّكَ لَم أَحفِل مَتى قامَ عُوَّدي

فَمِنهُنَّ سَبقي العاذِلاتِ بِشَربَةٍ كُمَيتٍ مَتى ما تُعلَ بِالماءِ تُزبِدِ

وَكَرّي إِذا نادى المُضافُ مُحَنَّباً كَسيدِ الغَضا نَبَّهتَهُ المُتَوَرِّدِ

وَتَقصيرُ يَومَ الدَجنِ وَالدَجنُ مُعجِبٌ بِبَهكَنَةٍ تَحتَ الطِرافِ المُعَمَّدِ

ولم يكتفِ طرفة بالشكوى، بل وضع بديلاً وجودياً صريحاً ومعللاً , يخلق المعنى من قلب العبث , فالحياة لديه بلا معنى سامٍ سوى إشباع الغرائز قبل الفناء , وشبّه العمر بالحبل القصير الذي ينتهي بفجائية الموت بتشبيه بليغ ينم عن اليأس:

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ ما أَخطَأَ الفَتى لَكَالطِوَلِ المُرخى وَثِنياهُ بِاليَدِ

فهو يرى الإنسان حيوانا مربوطا بحبل ، مهما طال ، فهو بيد الموت الذي سيجذبه في النهاية :

أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى وَأَن أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي

فَإِن كُنتَ لا تَستَطيعُ دَفعَ مَنِيَّتي فَدَعني أُبادِرها بِما مَلَكَت يَدي

كَريمٌ يُرَوّي نَفسَهُ في حَياتِهِ سَتَعلَمُ إِن مُتنا غَداً أَيُّنا الصَدي

أدت نزعته العدمية إلى الاستهتار بالأعراف الاجتماعية، حتى طردته قبيلته، فعدمية طرفة هادفة؛ لأنها جعلته يواجه قبيلته بوعي الفرد المستقل , وراح يعلل انعزاله بأنه نتيجة لصدقه مع نفسه وضيق أفق الآخرين :

إلى أن تحامتني العشيرة كلُّها وأُفردتُ إفرادَ البعيرِ المعبدِ

لقد اختار أن يكون عدمياً في نظر المجتمع؛ ليحافظ على حقيقته كإنسان يدرك فناءه، وهذه قمة الوعي بالذات , فيقول : .

وَما زالَ تَشرابي الخُمورَ وَلَذَّتي وَبَيعي وَإِنفاقي طَريفي وَمُتلَدي

إِلى أَن تَحامَتني العَشيرَةُ كُلُّها وَأُفرِدتُ إِفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ

[17] ديوان طرفة بن العبد , شرحه وقدم له مهدي محمد ناصرالدين , دار الكتب العلمية , بيروت , ط3, 2002 : 19

عدمية طرفة ليست مجرد يأس عابر , وإنما يمكن تصنيفها كعدمية فلسفية مُعللة , فهو يعلل عدم الجدوى من الأعراف الاجتماعية ليؤكد جدوى الحرية الفردية فوجد في كسر القيمة القبلية قيمة عدمية , فيقول :

أَرى العَيشَ كَنزاً ناقِصاً كُلَّ لَيلَةٍ وَما تَنقُصِ الأَيّامُ وَالدَهرُ يَنفَدِ

فاختار الفردانية في مواجهة القطيع كخيار فردي متمرد على تحامي العشيرة له , وهذا التفرد إنما هو نتيجة عدمية والتي هي : إفراد البعير المعبد، إذ تبلغ العدمية ذروتها التي تجعل الفرد يرى نفسه عالماً قائماً بذاته ، محطماً أصنام الأعراف التي لا تحميه من الموت، فنجد طرفه داخل في الميتا حين يعبّر عن سبب عزلته من جهة قومه؛ لكونه كان معاقراً للخمرة، ويصل لنتيجة تعري المجتمع الذي يكيل بأكثر من مكيال في نظرته للأشياء , فهو الفتى الذي :

إِذا القَومُ قالوا مَن فَتىً خِلتُ أَنَّني عُنيتُ فَلَم أَكسَل وَلَم أَتَبَلَّدِ

وبموقف آخر هو الذي أُفرد كما البعير، وما كانت الخمرة إلا كناية لانفصاله عن محيطه واغترابه عنه .

المبحث الثاني :

تمثلات العدمية :

علينا أن ندرك بأن الشاعر الجاهلي لم يكن ذاتياً في نصوصه؛ بل كان مناسباتيا أو على الأقل كان داخلاً في معادلة التأثر لما يثيره أو بما يحصل ، فنلاحظ أن النصوص بغالبيتها خاضعة لأحداث محددة يحاول من خلالها تأثيث أفكاره عن التوافق وعدمه , إذن القضية ليست إخبارية، بل ضمنية ، فهو لم يرد ليعبر عن موقف لذاته ولا حل سوى تتبع الاستعارات وما يوظفه حول الوجود كخادم لموضوعه الأول، فنرى حديث امرئ القيس عن الظواهر المحيطة به كان لحساب همه مع حبيبته أو لقتل أبيه لم يكن نصاً موجهاً لذاته، ولهذا نحن لا نملك الإلتفاتات التي اشتغل عليها لملاحقة مقاصده وهذا يجعلنا بتماس مع العدمية ويدفعنا لتبنيها من خلال إثبات فكرة إن الجاهلي لم يكن عدمياً لكونه فيلسوفاً , وإنما الأحداث هي التي جعلته في محك مع الظاهرة التي هي واقع فيقوم باستثمارها لخلق فلسفته القائمة على التوافق مع الوجود بطريقة عدمية .

وأول تمثلات العدمية في الأدب الجاهلي متجه نحو (الخوف الوجودي) فيما يتعلق بفلسفة المصير والفناء والنهايات الوجودية، وتتلخص هذه النظرة في أن الوجود الإنساني برمته هو حدث عابر وغير مفسر، يسير بعبثية نحو الفناء فهو وجود يائس تسيطر عليه قوة قاهرة لا ترحم , وتظهر النزعة العدمية الدهرية في إحساسهم بعبثية الوجود البشري وتصويره كـ " أمر غريب " ومجهول وحقير, يقول إمرؤ القيس[18] :

أَرانا موضِعينَ لِأَمرِ غَيبٍ وَنُسحَرُ بِالطَعامِ وَبِالشَرابِ

عَصافيرٌ وَذِبّانٌ وَدودٌ وَأَجرَأُ مِن مُجَلَّحَةِ الذِئابِ

جاعلا من الإنسان كائن صغير وضعيف لا شأن له أمام الطبيعة والموت , وأن المصير الوحيد هو العدم الجسدي المطلق والرجوع الى التراب، فيقول :

إِلى عِرقِ الثَرى وَشَجَت عُروقي وَهَذا المَوتُ يَسلِبُني شَبابي

[18] ديوانه : ٩٧-١٠٠.

وَنَفسي سَوفَ يَسلِبُها وَجِرمي فَيُلحِقَني وَشيكاً بِالتُرابِ

مما يجعل الحياة مجرد مقدمة للعدم لان كل الجهود العظيمة تنتهي بنتيجة هزيلة مرتبطة بالصروف الدهرية

وَقَد طَوَّفتُ في الآفاقِ حَتّى رَضيتُ مِنَ الغَنيمَةِ بِالإِيابِ

يصف نيتشه هذه الحالة بـ (الوضع حيث يرجم الإنسان إلى خارج المركز نحو المجهول)، وهذا المعنى يلتقي بشكل جمالي مع نظرة هيدجر للفظة العدمية أنها العملية التي في نهاية المطاف (لم يعد ثمة شيء) فيما يتصل بالوجود[19] ولا تنفك العدمية في هذا الجانب من الميتافيزيقا وخرق النسق المقدس أحيانا . فينقل عن أمرئ القيس في حربه لأخذ ثأر أبيه , أنه عندما سار الى بني أسد , ومر في طريقه على صنم تعظمه العرب يدعى (ذو الخلصة) , فإستقسم عنده بقداحه , وهي ثلاثة: الأمر والناهي , والمتربص , فأجالها فخرج الناهي ثلاث مرات وكلما أجالها يخرج الناهي , فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم , وقال : لو كان المقتول أباك ما عقتني , ثم خرج فظفر ببني أسد[20] فقال عند ذلك :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا

مثلي , وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا[21]

يظهر هذا الخبر بوصفه فعلا ثوريا، يكسر النسق الجاهلي القائم على المقدس بعدمية متسترة خلف الطقوس، فرفض نتيجة الاستقسام هو إعلان للتمرد على النسق الذي وقع بفخه في بداية الأمر , مستبدلا بعد ذلك العشوائية النسقية بالعدمية الذاتية الإنتقامية وهو بذلك يجرد الآلهة الجاهلية الوهمية من أية قيمة أو اعتبار، ويرفض المشيئة المزعومة للصنم , فقد سقط بفخ النسق ومن ثم صار عدمياً، والميتافيزيقيا هي أم العدمية، فكانت الإستخارة بالأصل نسقاً عدمياً، والسبب وراء جنوحه للإرادة الذاتية هو لا وقت عنده ليكون حكيماً .

ويحمل شعر إمرئ القيس ملامح عدمية أخرى تعكس مشاعر اليأس ومواجهة القدر والموت , إدراكا عميقا لحتمية الموت وفناء الوجود البشري، إذ تظهر في تأملاته في الأطلال وفي تصوير الظواهر كالليل وفي دلالات مغامراته مع الحبيبة المتعددة، ولعل شعره في الدلالات الدهرية تتجسد فيه العدمية بشكل أبرز, يقول :

أَلَمْ أُخْبِرْكَ أنّ الدّهْرَ غُولٌ خَتُورُ العَهْدِ يَلْتَهِمُ الرّجَالا

وأنشب في المخالب ذا مَنَار وللزرّاد قد نصبَ الحِبالَا [22]

---

[19] – ينظر : نهاية الحداثة : 23 .

[20] ينظر : فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال , الشيخ محمد علي طه الدرة , مكتبة سوادي , السعودية , 1989 : 18/1

[21] معجم البلدان , ياقوت الحموي , تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي , دار الكتب العلمية , لبنان , 2011 : 2/ 384 .

[22] – ديوانه : 147 .

ففي الوعي بميتافيزيقيا الدهر يجعل منه غولا؛ ليقرر حتمية الموت , وعهدية التهام الرجال , وشعر امرئ القيس لا يدعو الى العدمية كفلسفة , بل يعبر عن تجربة إنسانية عميقة حيال الوجود , فلايجعل الشاعر الجاهلي الحياة هدفا معلوما بل يسلب عنها غايتها ليحولها للا شيء، ويكون الوجود في ظل هذه النظرة عدم وهذا ما يجعل زهير بن أبي سلمى يقسم الناس وفق منياتهم فمنهم من لا يستحق العيش ولا تصبه المنية حتى يهرم , وآخر تصبه المنية بعبثية وعشوائية فتغدو به إلى العدم الذي لا يستحقه , فيقول :

رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ

يتحدث عن الموت بوصفه ظاهرة غير واقعية، فيريد أن ينفي الحتمية ليشير إلى أن الذي يعمر لعله لا يستحق الحياة ومن يموت لعله يستحقها , فتعد فلسفتهم حيال الحياة والموت وجه يجعل تمردات العدمية مضمرة معبرين عن الحياة بوصفها هشة وسريعة العطب والإنسان رهين بالي فيها , يقول دويد القضاعي:

اليَومَ يُبنى لِدُوَيدٍ بَيتَهُ لَو كانَ لِلدَهرِ بَلىً أَبلَيتُهُ [23]

ويقول أيضا:

أَلقى عَلَيَّ الدَهرُ رِجلاً وَيَدا

وَالدَهرُ ما أَصلَحَ يَوماً أَفسَدا

يُصلِحُهُ اليَومَ وَيُفسِدهُ غَدا

فقد رأينا أن من الممكن فهم العدمية بعدها وصفاً شاملاً يضم طائفة من الأفكار المتصلة لكن بمجرد الشروع في حرز هذه الأفكار تكون من السهل أن تقع في فخ الأعتقاد، وبأن (كل شيء عدمي) وهذا ما سيؤدي بنا بطبيعة الحال إلى الاعتقاد بأن (لا شيء عدمي!) [24] وأن القيمة والشيئية قد توجد من الغوص في اللاشيء عبر رفض الموجود .

العدمية في شعر الصعاليك :

ما سبق يجعلنا نتمكن من مناقشة العدمية عند الصعاليك كمظهر للبناء لا للهدم والتأثير , سواء المتصعلكون فنياً أو المتصعلكون حقيقة , يمتلكون هذه النزعة الشجاعة بالتدليل على فراغ القيم، فيمكن تصنيف عدمية الصعلوك بأنَّها بنَّاءة، مما يجعلنا أمام صورة العدمي المكتمل "هو ذلك الذي أدرك ان العدمية هي فرصته الوحيدة"[25] ،وتناسلت هذا النزعة عند المهمشين حتى أصبح مجتمعا متمردا فيه العدمية نتيجة حتمية لمنطق يتخذ من الذات قيمة عليا ومن الحياة عنوانا للصراع الدائم , فلا يمكن فهم استجابة العدمي إزاء انعدام معنى الحياة فهما صحيحاً إذا اختزلناها في موقف فردي، فالعدمية من ناحية، توجُّه مُعدٍ يمكن أن ينتقل سريعاً من فرد إلى آخر، ومن ناحية أخرى تعد العدمية معدمة لأن العدمية

[23] طبقات فحول الشعراء , محمد بن سلام الجمحي , تحقيق محمود محمد شاكر , مطبعة المدني , 180 : 1/ 32

[24] ينظر : العدمية 41

[25] – نهاية الحداثة، الفلسفتان العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة، جياني فاتيمو، ترجمة: د. فاطمة الجيُّوشي، مكتبة التنوير، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1998م

كأسلوب حياة هي نظام نشأ عليه العدميون بنشأة كونية [26], فراح الشاعر الصعلوك يعبر فنياً عن اغترابه الشديد, والافتخار بقدرته الفردية على البقاء والتحدي بدلاً من الفخر بالقبيلة والعشيرة ، حتى وصل به الاغتراب على تصيير الحيوانات المفترسة أهلاً له كما في لامية العرب عندما أختار الشنفرى قطيعا من الذئاب على أهله ، وكأنه يريد أن يشارك الذئب صفات الوحدة والافتراس والمقاومة، , حتى يتحول الذئب إلى الشاعر نفسه وهذا الرمز يعزز فكرة التهميش والعيش على فائض الحياة متمسكا فكرة التعويض , فيقول :

وَفي الأرض مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرُكَ ما في الأرض ضيقٌ عَلى اِمرِئٍ سَرى راغِباً أو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ [27]

إحتقار الحياة وتهشيم الوجود والركون إلى العدم والفناء هو وجود جديد من أشياء قاسية فتكون العدمية هنا "تجنب الواقع بدلاً من مواجهته والاعتقاد بأن تتمة عوالم آخرى بدلاً من تقبُّل هذا العالم" [28] تجنبا نابعا من آيديولوجيا اللاشيء وعدم الايمان , وقد يقترب هذا التجنب وعدم الإيمان بفكرة اللا شيئية و اللا متى في ذهن العدمي من اعتناق آخر لشيء عدمي وبهذا يتحول اللاشيء إلى شيء ولكنه عدمي هذه المرة , فابتكر بعدميته مجتمعا بديلا يميل إليه , ليقول :

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ

هُمُ الرَهطُ لا مُستَودَعُ السِرَّ ذائِعٌ لَدَيهِم وَلا الجاني بِما جَرَّ يُخذَلُ [29]

يسعى الشاعر إلى تعويض الجماعة فيطرح هذه الحوانات في الواقع المعاش إنسانيا[30] , ولكن بشكل عكسي فـ " العدمية بوصفها (آيديلوجيا اللاشيء) ليس معناها اعتناق نظام معتقدات محدد عن اللاشيء بل تعني أن المعتقدات التي نعشقها أو نظن أننا نعشقها لا تساوي شيئاً" [31] , فراح عروة بن الورد يعلل اللاشيئية التي غادرها مبتغيا نظاما عدميا فيه اللاشيء يساوي شيئا :

إِنّي اِمرُؤٌ عافي إِنائِيَ شِركَةٌ وَأَنتَ اِمرُؤٌ عافي إِنائِكَ واحِدُ

أَتَهزَأُ مِنّي أَن سَمِنتَ وَأَن تَرى بِوَجهي شُحوبَ الحَقِّ وَالحَقُّ جاهِدُ

أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كَثيرَةٍ وَأَحسو قَراحَ الماءِ وَالماءُ بارِدُ [32]

---

[26] العدمية: 74 .

[27] – أعجب العجب في شرح لامية العرب، الزمخشري، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، عدد 207: 257 .

[28] – العدمية: 49 .

[29] – أعجب العجب في شرح لامية العرب : 18 .

[30] مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1975م: 17 .

[31] العدمية: 12

[32] – شرح ديوان عروة بن الورد : 61

وهذا التعليل هو ما يجعل عدميتهم بناءَة وشارحة فهم يلغون الوجود الإنساني بأكمله ليحل محلة شيء من العدم فيكون شيئا , يعكس هذا نظرة عدمية لقيمة الروابط الإنسانية التقليدية وعدم تحقق العدالة والنبذ الذي لاقوه , معللين ذلك الخواء الوجودي مما يجعلهم عدميين شارحين لعدميتهم .

العدمية في شعر الشعراء السود :

شكل الأثر الذاتي للون عند كثير من الشعراء دوافع متناقضة تجلت في أشعارهم كاشفة عن تركيب شخصياتهم لما للأمر من علقة بالمعايير الاجتماعية لثابتة, فمن المؤكد أن للجمال جنبة ثقافية وأثر سايكولوجي مثلما للقبح أيضا , وهذه الأثار متكونة في الوعي الجمعي للحد الذي يجعل منها مقاييس للعرف العام وعلى الأغلب أن هذه المقاييس والمعايير مرتبطة بخلفية تقافية تنتج نسقية ثقافية أيضا وهذا ما ترتب على اللون الاسود في المجتمع الجاهلي بدءا من صورة الغراب المألوفة في الشعر والتي تشير للرحيل والفأل السيء والضياع والموت وحتى أغربة الشعر , وفي الجانب الثاني يتشكل اللون الأسود بدلالات جمالية كما في حكاية الخُمر السوداء الذي استطاع الشاعر أن يؤصل ويغير الذاكرة الانثروبولوجية عن اللون الاسود ويدخله في الذوق الجمالي العربي .

كانت مقاسات الانرثوبولوجيا الجاهلية قاسية مع الشعراء السود , فلم يكن لونهم مقبولا في معاييرها , مما جعلهم ينساقون معها فيقرنون صورة الرجل السامي، الجليل، والبطل باللون الأبيض نتيجة تأثرهم بالقيم الاجتماعية الجاهلية التي نشأ قبلها هذا الاقتران عبر الربط الأسطوري للرجل الجليل السيد بالقمر الذي عُبد عند قدمائهم , والإلة (ود) بوصفه أبا للإنسان الآله حسب معتقداتهم [33] فعد وجه الرجل الأبيض قيمة مثالية سيادية , يقول عنترة :

كَم مِن فَتىً فيهِم أَخي ثِقَةٍ حُرٍّ أَغَرَّ كَغُرَّةِ الريمِ [34]

وهنا " اللون الأبيض قد مثل عند الشعراء الأغربة واقع قيمة الإنسان الذي ينصف به، فإن هذا التمثيل يكشف حالات امتثالهم القاهر للمعايير الاجتماعية التي تمردوا عليها"[35] و توجب عليهم التحرر منها , فعبروا عن هذه النزعات النفسية بحالة تمرد كسرت حاجز الثابت والخروج بوجهه فتتجلى العدمية في شعر عنترة بن شداد كحالة شعورية ناتجة عن الصراع بين طموحه الشخصي والواقع الاجتماعي القبلي , يقول عنترة:

إِنّي أَنا عَنتَرَةَ الهَجينُ فَجُّ الأَتانِ قَد عَلا الأَنينُ [36]

ويقول:

أَنَا الْهَجِينُ عَنْتَرَهْ كُلُّ امْرِئٍ يَحْمِي حِرَهْ

أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهْ والشَّعَرَاتِ المُشعَرَهْ [37]

---

[33] المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1970م: 6/ 292

[34] – شرح ديوان عنترة بن شداد : 146 .

[35] – الأساس الواقعي جماليات اللون في شعر الأغربة الجاهليين، خالد زغريت، مجلة حوليات التراث، عدد 3، 2005م: 97

[36] – شرح ديوان عنترة بن شداد : 198

وتعد العدمية حالة من الإنكار وتبخيس الحياة والوجود نتيجة لحالة التناقض بين العالم الذي يعيش فيه المجموع وبين العالم الذي يحيى به وبالشكل الواقعي الفعلي , وهذا ينتج تخليا عن أحدهما وليس العدمية إلا أختبار الثاني اضطراراً لبعد سايكولوجي نابع من فقدان الثقة بالكل الذي ينتمي إليه ويستمد منه القيمة والمثل العليا " فالعمدية من الوجهة السيكولوجية لا تعني العدم أي لا تعني اللاوجود أو اللاقيمة بمقدار ما يجري نقيها وتشخيصها والحط من قيمة الحياة يعترض وجود أوهام، لأنه بالوهم يحدث التزييف ويحقق الحط من القيمة، بالوهم تتم معارضة الحياة الواقعية بالحياة الوهمية" [38] كما واجه عنترة العبثية الاجتماعية المتمثلة بنكران نسبه وعدم الإعتراف بفروسيته بسبب لونه مما ولد لديه شعورا بعبثية القيم الموروثة التي تعلي من شأن النسب على حساب الفعل , يقول :

جَوادي نِسبَتي وَأَبي وَأُمّي حُسامي وَالسِنانُ إِذا اِنتَسَبنا [39]

ويقول:

نِسبَتي سَيفي وَرُمحي وَهُم يُؤنِساني كُلَّما اِشتَدَّ الفَزَع [40]

تعويض الأنساب بعدمية بطولية يحاول فيها ملء فراغ الوجود والظلم الاجتماعي , فكان يخوض المعارك من أجل تحقيق رضا حبيبته عبلة غير آبهٍ بنهايته , فلا تهمه حياته بقدر ما يهمه قبول الحبيبة , فيقول:

عَجِبَت عُبَيلَةُ مِن فَتىً مُتَبَذِّلِ عاري الأَشاجِعِ شاحِبٍ كَالمُنصُلِ
شَعثِ المَفارِقِ مُنهَجٍ سِربالُهُ لَم يَدَّهِن حَولاً وَلَم يَتَرَجَّلِ
لا يَكتَسي إِلّا الحَديدَ إِذا اِكتَسى وَكَذاكَ كُلُّ مُغاوِرٍ مُستَبسِلِ
قَد طالَما لَبِسَ الحَديدَ فَإِنَّما صَدَأُ الحَديدِ بِجِلدِهِ لَم يُغسَلِ
فَتَضاحَكَت عَجَباً وَقالَت يا فَتى لا خَيرَ فيكَ كَأَنَّها لَم تَحفِلِ [41]

جاعلا من لحظة الحرب وسيلة لاثبات الوجود وهذا " ينم عن موقف ثنائي التفكير والتأمل، ينظر إليها وكأنها قوة قهرت نفسه، خلف مواجهة هذه القوة القاهرة فوصفها قيمة في حد ذاتها أو حاملة للقيمة التي ينشدها ألا وهي الحب والحرب" [42] , وهذا جره بعد ذلك لتجميل العدم عندما وجد بلحظة الفناء بعدا وجوديا وبدلا من الخوف يرى في لمعان السيوف التي تقتله بريق ثغر محبوبته :

وَلَقد ذَكرتُك والرِماحُ نَواهِلٌ مني وبيضُ الهِندِ تَقطُرُ مِن دَمي
فوَدَدتُ تَقبيلُ السُيوفِ لأنَّها لَمعت كَبارقِ ثَغرِكِ المُتَبَسِّمِ

---

[37] – المصدر نفسه : 72 .

[38] العدمية كأنحطاط والعدمية كأفق: محمد أندلسي , https://anfasse.org/

[39] – شرح ديوان عنترة : 176

[40] – شرح ديوان عنترة : 99

[41] – شرح ديوان عنترة : 120

[42] – عالم المرأة في الشعر الجاهلي، حسنى عبد الجليل يوسف، الدار الثقافية، لبنان، ط2، 2980م: 12

هذا التداخل بين القبلة والسيف يعكس فلسفة عدمية ترى أن الحياة والموت سيان , لا بل يجد أن الموت معادلا للشفاء وما الوجود في السلم الا عبء , واقتحام الأهوال وسيلة للتشافي , فتحدى الفناء الواقعي (العدم البايلوجي) بشجاعة مفرطة معتبرا أن الموت هو الحقيقة التي لا يمكن نكرانها ولا نسب يهمه أمام حتميتها, يقول :

دَعوني أُوَفّي السَيفَ في الحَربِ حَقَّهُ وَأَشرَبُ مِن كاسِ المَنِيَّةِ صافِيا

وَمَن قالَ إِنّي سَيِّدٌ وَاِبنُ سَيِّدٍ فَسَيفي وَهَذا الرُمحُ عَمّي وَخالِيا [43]

جاعلا من سفك الدماء والتعرض للفناء ترياقا لمرض الوجود والظلم الاجتماعي الذي يعاني منه :

وإِنّي قَد شَرِبتُ دَم الأعادي بأقحافِ الرُّؤوسِ وما رَوِيتُ[44]

وهكذا تجسدت النزعة العدمية عند الشعراء السود بنصوصهم بما تحمل من اغتراب وقطيعة وتمرد على عقدة اللون متخذين السواد قيمة ثورية تمثل " حركة التمرد العدمي فنحن نتمرد على الظلم اللاحق بذاتنا وبالإنسان ولكن في لحظة الصحو، حيث نستنزف في الوقت نفسه شرعية هذا التمرد وعجزه يمتد حينئذ لكلف بالانكار حتى إلى ما كنا نريد الدفاع عنه إننا إذ لا يمكننا من إصلاح الظلم بإقامة العدالة "[45]

فكان الإنزواء الى العدمية مواجهة صريحة أحيانا وغير صريحة أحيانا أخرى للوقوف بوجه التهميش والتمييز حسب اللون والنسب بما يقتضيه العرف والنسق النابذ .

الخاتمة :

لا شيء في هذا الكون والحياة لا يعكس هدف أو معنى , وكل ما يدور عليه الوجود يحتكم في نهاية المطاف الى ثابت وقيمة , ولكن إنبثاق بعض النزعات تحتم على كسر هذا الثابت ونقض هذه القيمة مصورة الحياة وهي تفتقر للمعنى والقيمة الجوهرية متخذة من الوجود الإنساني حيزا فارغا ومادة تافهة كردة فعل ذاتية خاصة لأسباب مختلفة يواجهها الافراد توصلهم إلى اعتناق فلسفة عدمية توجب التحرر من مما يرونه سيطرة زائفة و معايير حاكمة , دينية , خرافية , تقليدية وعرفية تعوق حريتهم وإنطلاقهم من ذواتهم وإليها , فالمرء لا يولد عدمياً لكنه يصبح كذلك وهو ما ينطبق على كل شيء , تنعكس هذة الفكرة على الفرد الجاهلي الشاعر على وجه التحديد فنجد ملامح العدمية في نصوص أكثر الشعراء الجاهليين من خلال رؤيتهم حول الحياة والموت والدهر والقبيلة والاعراف الاجتماعية والأنساق القافية نجدها واضحة في شعر الصعاليك والفرسان وكذلك في موقف الشعراء السود حيال العرف الحياتي الذي يعيشونه .

المصادر :

- الأساس الواقعي جماليات اللون في شعر الأغربة الجاهليين، خالد زغريت، مجلة حوليات التراث، عدد 3، 2005م .
- أعجب العجب في شرح لامية العرب، الزمخشري، عالم المعرفة، الكويت، 1996 .

[43] – شرح ديوان عنترة بن شداد: 216 .

[44] شرح ديوان عنترة بن شداد : 38 .

[45] – الإنسان المتمرد: 107

- ألبير كامي وأدب التمرد، جون كروكشانك ، ترجمة جلال العشري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
- الإنسان المتمرد، البيركامو، ترجمة: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1983م
- .ديوان خفاف بن ندبة، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف (بغداد)، 1967.
- ديوان طرفة بن العبد , شرحه وقدم له مهدي محمد ناصرالدين , دار الكتب العلمية , بيروت , ط3 , 2002 .
- ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك , أسماء أبو بكر محمد , دار الكتب العلمية , لبنان, 1998 .
- شرح ديوان عنترة بن شداد , الخطيب التبريزي , قدم له مجيد طراد , دار الكتاب العربي , ط1 , 1992 .
- شروح القصائد السبع الطوال أي معلقات، أبو بكر محمد بن القاسم الانباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط4، 1981 .
- طبقات فحول الشعراء , محمد بن سلام الجمحي , تحقيق محمود محمد شاكر , مطبعة المدني , 1980 .
- الطرائف الأدبية , عبد العزيز الميمني , مطبعة لجنة التأليف والترجمة , القاهرة , 1937.الموسوعة الفلسفية العربية، معن زياد، معهد التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.
- عالم المرأة في الشعر الجاهلي، حسنى عبد الجليل يوسف، الدار الثقافية، لبنان، ط2، 2980م.
- العدم تأريخ فلسفي , روي سورنسن , ترجمة لؤي خزعل جبر , دار عدنان , بغداد , 2023 .
- العدمية ، مارتن جيرنز، ترجمة: دينا عادل غراب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2024م .
- العدمية زانعكاساتها في رسم ما بعد الحداثة , منذر فاضل حسن , دكتوراة , جامعة بابل , 2007 .
- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال , الشيخ محمد علي طه الدرة , مكتبة سوادي , السعودية , 1989 .
- قراءة في العدمية , عماد الدين الجبوري , https://www.independentarabia.com/node/17671hl,ru
- مدخل إلى الميتافيزيقيا، مارتن هايدغر، د. عماد نبيل، دار الفرابي، بيروت، 2015م
- معجم البلدان , ياقوت الحموي , تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي , دار الكتب العلمية , لبنان , 2011
- المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1970م .
- مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1975م.
- نهاية الحداثة، الفلسفتان العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة، جياني فاتيمو، ترجمة: د. فاطمة الجيُّوشي، مكتبة التنوير، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1998م .